



The Scientific Miracle In The Almighty's Saying: (And He Committed The Sun And The Moon To Your Service, Continuously)

Mr: Mahmoud Qassem Mohamed Asal

University of Anbar – College of Education for the Humanities

(mah20h4002@uoanbar.edu.iq) – (07814458992)

Prof. Dr: Suhaib Abbas Odeh Al Kubaise

University of Anbar – College of Education for the Humanities

(ed.sahib.abbas@uoanbar.edu.iq) – (07814458992)

Abstract: It is no secret to researchers in the sciences of the Holy Qur'an in general and the scientific miracles in particular, that delving into the scientific miracles in any verse needs: first to clarify the linguistic meanings, then the hadiths contained therein, if any, then the saying of the commentators in that verse in preparation for the most important stage, which is the statement of the scientific miracles in it and this the arrangement has been adopted in explaining the miraculous, so the almighty says: (And He Committed The Sun And The Moon To Your Service, Continuously). Water and food, and even the sun and the moon, Allah (Peace be upon him) has made them subservient to us, so both the sun and the moon are good blocks in building the universe and in the regularity of the movement of life on earth, and examples are many of that. These two blessings have been proven that the sun supplies plants with energy in what is called (photosynthesis) in addition to our need for sunlight for the human body and health, and using it to generate (solar energy), which is indispensable in human life. In the era, as for the moon, Allah almighty has made it subservient to us and what it contains of great benefits and blessings, including: timings for people, a



shining lamp in the darkness of the night, and many discoveries of modern sciences regarding the tides and islands and other great blessings that are unique to the great Qur'an in its statement, for the Holy Qur'an has preceded the scholars of the age The hadith explaining the importance of the sun and the moon in relation to the human for more than a thousand and four hundred years. Glory be to the great Creator.

keywords: (Scientific Miracle, Committed, Sun, Moon)





الإعجاز العلمي في قوله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ)

محمود قاسم محمد عسل

جامعة الأنبار – التربية للعلوم الإنسانية الإنسانية

(mah20h4002@uoanbar.edu.iq) – (07814458992)

الأستاذ الدكتور: صهيب عباس عوده الكبيسي

جامعة الأنبار – التربية للعلوم الإنسانية الإنسانية

(ed.sahib.abbas@uoanbar.edu.iq) – (07814458992)

الملخص:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا وحبينا محمد وعلى آله

وصحبه أجمعين

أما بعد:

لا يخفى على الباحثين في علوم القرآن الكريم عموماً والإعجاز العلمي خصوصاً ، أن الخوض في الإعجاز العلمي في أي آية يحتاج أولاً: إلى بيان المعاني اللغوية ثم الأحاديث الواردة فيها إن وجدت ثم أقوال المفسرين في تلك الآية تمهيداً للمرحلة الأهم وهي بيان الإعجاز العلمي فيها وهذا الترتيب قد اعتمده في بيان الإعجاز في قوله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ) فالآية الكريمة قد اشتملت على ملامح إعجازية واثبتتها بالعلم اليقيني الذي لا يقبل الشك: أن الله تعالى كريم في عطائه فقبل أن يخلق الإنسان سخر له كل ما يحتاجه في معيشته من أرض وماء وغذاء وحتى الشمس والقمر قد سخرها الله (ﷻ) لنا، فكل من الشمس والقمر لبنات صالحة في بناء الكون وفي انتظام حركة الحياة في الأرض، والأمثلة كثيرة على ذلك فالشمس مثلاً تمدنا بالضوء والدفء في الشتاء والعلم الحديث أثبت أموراً أخرى جديدة وكثيرة تضاف إلى هاتين نعمتين فقد اثبت ان الشمس تمد النباتات بالطاقة فيما تسمى (عملية البناء الضوئي) إضافة إلى حاجتنا إلى ضوء الشمس لجسد الإنسان وصحته، واستخدامها في توليد (الطاقة الشمسية) والتي لا غنى عنها في حياة الإنسان في العصر الحديث، اما القمر فسخره الله تعالى لنا وما فيه من فوائد ونعم عظيمة منها: مواقيت للناس وسراج منير في ظلمة الليل واكتشافات العلم الحديث كثير فيما يخص المدر والجزر وغيرها من النعم العظيمة والتي تفرد القرآن العظيم في بيانها فإن القرآن الكريم قد سبق علماء العصر الحديث ببيان أهمية الشمس والقمر بالنسبة للإنسان بأكثر من الف وأربعمئة سنة ، فسبحان الخلاق العظيم.

الكلمات المفتاحية: (الإعجاز العلمي، سخر، الشمس، القمر)



الإعجاز العلمي في قوله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ)

محمود قاسم محمد عسل أ.د. صهيب عباس عوده الكبيسي

جامعة الأنبار – التربية للعلوم الإنسانية الإنسانية

المقدمة

الحمد لله الذي أعجزت كلماته الكلمات الذي يسجد له من في الارض والسموات، والصلاة والسلام على النبي الهادي المؤيد بالمعجزات وعلى آله وأصحابه عدد الأحاديث والآيات. أما بعد...

فإن القرآن الكريم بحر لا ساحل له، وعمق لا يصله بخار مهما أوتي من علم، أو معرفة، وإن تقدم العلوم والمعارف، إنما يكشف لنا عن بعض ما في كتاب الحق ﷺ من معانٍ تتحدى أساطين الكشف والاختراع، قال الله (ﷻ): (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)^(١)، فهو من أي ناحية ارتشفت من رحيقه أو شهدته وجدت الشفاء والهداية، ووجدت الإعجاز العام الخالد الذي يتحدى الزمن، يقرأه البليغ فيجد فيه الإعجاز البلاغي، ويقرأه العالم الاجتماعي فيجد فيه أسباب سعادة المجتمع، ويقرأه الطبيب فيخر ساجداً أمام أسرارها التي لا تقف عند حد، وقد كشف العلم الحديث عن معنى بعض الآيات القرآنية وكما تقدمت العلوم زاد اكتشاف جواهر القرآن وأسراره وكنوزه، فهذا هو القرآن الكريم الذي أعجز البشرية في بلاغته وحسن صياغته، وما أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم إلا امتداد لكتاب الله تعالى لذا توجهت الدراسات الكثيرة والكبيرة للخوض في قعره واستخراج المكنون من صدقاته فكان اختياري لموضوع: الإعجاز العلمي في قوله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ)، وهذا من المواضيع التي تدعو إلى استقراء تام لأوجه الإعجاز والحكمة منه فكل آية في القرآن الكريم هي معجزة.

❖ أهمية الموضوع وسبب اختياره:

١. نيل رضا الله (ﷻ)، والوصول إلى معرفة الله (ﷻ) وخشيته، ومحبته، وطاعته.

(١) سورة الكهف: الآية: ١٠٩.



٢. إنَّ ما نستدل به من آيات؛ فهي من دلائل النبوة، وبعد ربطها بالعلم الحديث وما توصل إليه تزيد المؤمن إيماناً، وتدعو غير المسلم إلى الاهتداء، وتفحم الملحد المعاند.
٣. الدعوة إلى الله (ﷻ)، بأسلوب متمم بالصبر والأناة وعدم المغالاة، فلا بد لأسلوب الدعوة أن يتطور بما وصل إليه العلم الحديث، فالإعجاز العلمي هو لغة العصر.
٤. إنَّ دراسة الإعجاز العلمي مهم جداً في جانب الدعوة إلى الله، وجانب زيادة وتقوية الإيمان، ولاسيما في هذا العصر الذي افتتن فيه الشباب المسلم بعلم العصر ومخترعاته فهو مقنع لهؤلاء الشباب، ومعيد للثقة في نفوسهم بدينهم، وسنة نبيهم محمد (ﷺ).

❖ الدراسات السابقة:

- بعد البحث والتحري في المكتبات والمواقع الإلكترونية لم أعثَرَ على مشروع بحث سُجِّلَ مشابه لبحثي وإنما تناولت بعض الدراسات مواضيع مقارنة لما كتبت فيه في موضوع الإعجاز العلمي هذا وأورد بعض منها على سبيل التمثيل:
١. الإعجاز العلمي في سورتي الحج والمؤمنون (دراسة موضوعية) / أحمد شلال الجبوري / كلية الإمام الأعظم الجامعة/بغداد/٢٠١٦م.
٢. الإعجاز العلمي في سورتي فاطر ويس ودوره في الدعوة إلى الله (دراسة موضوعية): رسالة ماجستير للطالبة رواء خليل ابراهيم / جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/٢٠١٦م.
٣. الإعجاز العلمي في آيات بداية الكون ونهايته دراسة موضوعية /هبه سعيد فارس/الجامعة الإسلامية في غزة/ كلية أصول الدين/٢٠١١م.
٤. العجاز العلمي في سورة البقرة/ عبدالرحمن سليم ملحيس/ جامعة النجاح الوطنية - نابلس- فلسطين/٢٠١٥م.



❖ مشكلة البحث:

من أبرز الصعوبات التي واجهتها هي صعوبة العثور على بعض المصادر التي تخص الإعجاز العلمي ولا سيما إن بعضها باللغة الإنجليزية فعانيت جهد الترجمة على أن بعض الموضوعات في هذا الباب تحتاج إلى بذل جهد لفهمها وسؤال المختصين بالتخصصات العلمية كعلم الفلك والطب وغيرها وأجراء مقابلات معهم فيما يخص مواضيع بحثي.

❖ خطة البحث: اقتضت خطة البحث ان تتكون من:

- المقدمة .

- المبحث الأول: قوله تعالى (وسخر لكم الشمس والقمر) وما يتعلق به. وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: المعاني اللغوية في قوله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ)

المطلب الثاني: الآثار الواردة في معنى الآية الكريمة.

المطلب الثالث: من أقوال المفسرين في معنى الآيات.

- المبحث الثاني: الإعجاز العلمي في تسخير الشمس والقمر. وفيه مطلبين:

المطلب الأول: الإعجاز العلمي في تسخير الشمس.

المطلب الثاني: الإعجاز العلمي في تسخير القمر.

- الخاتمة.

_المصادر والمراجع.

منهجي في البحث:

سأعتمد في دراستي للرسالة على الدراسة الموضوعية معتمداً المنهج الوصفي التحليلي حيث أقوم بتفسير آيات الإعجاز العلمي وفق المنهج الجامع (اللغة والأثر والاستنباط)، وذلك بالاعتماد على تفسير القرآن بالقرآن، وأقوال السنة النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين، ثم آراء علماء الإسلام المتقدمين والمعاصرين ولا سيما علماء الإعجاز العلمي وبالاستناد إلى واقع البحوث والدراسات والدوريات العلمية المعاصرة، ومصادر المعلومات الالكترونية (الانترنت) المتوفرة، ومن ثم بيان وجه الإعجاز العلمي، أما بالنسبة للترجمة للأعلام فلم اتطرق إليها في بحثي وذلك لاستيفائها في غالب البحوث المنشورة، فاكثفت بذكر المصدر وبطاقة الكتاب كاملة في الهامش وكررت ذكرها في ثبت المصادر والمراجع، أما المقالات وغيرها من مصادر المواقع



الإلكترونية، فذكرت المقال ثم اسم الكاتب، ثم الموقع الناشر والتأريخ ان وجد ، وختمت بذكر الرابط الإلكتروني، اما الآيات القرآنية فلم انسخها بالرسم العثماني، انما نسختها من المكتبة الشاملة ثم ثبتها بما يوافق خط البحث .

المبحث الأول: قوله تعالى: (وسخر لكم الشمس والقمر)^(١). وما يتعلق به:^١
يتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب رئيسية وهي: المعاني اللغوية في الآيات، والأحاديث الواردة فيها، ثم بيان أقوال المفسرين فيها، وكما يأتي:

المطلب الأول: المعاني اللغوية في الآية الكريمة:

هنالك بعض الألفاظ في هذه الآيات الكريمة والتي تحتاج إلى شيء من البيان من الناحية اللغوية لذلك سأبين هذه الألفاظ التي تخص هذا المطلب ، والألفاظ التي تحتاج إلى بيان هي (سخر - الشمس - القمر - دائنين).
١- (وَسَخَّرَ) التسخير في اللغة: سخر لغة معناه: الاخضاع والإذلال والاحتقار، ومنه أيضا السخرية، قال ابن فارس: " السين والحاء والراء أصل مطرد مستقيم يدل على احتقار واستدلال، من ذلك قولنا سخر الله عز وجل الشيء، وذلك إذا ذلل لأمره وإرادته، قال الله جل ثناؤه: (سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا)^(٢) ... ومن الباب: سخرت^٣ منه، إذا هزئت به، ولا يزالون يقولون: سخرت به، وفي كتاب الله تعالى: (وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ^٤ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ)^(٥)، ومنه أيضا الاضطهاد، يقال: "سخرت الرجل تسخيرا إذا اضطهدته وكلفته عملا بلا أجره وهي السخرة والسخرة زعم

(١) سورة إبراهيم: ٣٣.

(٢) سورة الجاثية: من الآية: ١٣.

(٣) سورة هود، الآية: ٣٨.

(٤) مقاييس اللغة، مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ت: ٣٩٥هـ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (٣/١٤٤). من آيات الإعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، دار المعرفة- بيروت، ط: الرابعة- ٢٠٠٧م (٣/١٤٤).



قوم، وسخرت من الرجل سخرية وسخرا وسخرها ولا يقال: سخرت به وإن كانت العامة قد أولعت بذلك" (١)

٢- معنى (الشَّمْسِ) الشمس في اللغة: مشتقة من (شمس) وهو عدم الثبوت والاستقرار، قال ابن فارس: "الشين والميم والسين أصل يدل على تلون وقلة استقرار، فالشمس معروفة، وسميت بذلك لأنها غير مستقرة، هي أبدا متحركة... والشموس من الدواب: ذوو الحرارة، يستقر يقال شمس شماسا، وامرأة شمس، إذا كانت تنفر من الريبة ولا تستقر عندها؛ والجمع شمس" (٢)، والشمس بالمعنى العام هي: "الكوكب الكبير في المجموعة الشمسية والذي يزود الأرض وبقية الكوكب بالضوء والحرارة... وتسمى أيضا عين الضح، فالضح هو الشمس وعينها قرصها" (٣).

٣- معنى (القَمَرِ) القمر في اللغة :

القمر في اللغة (قمر)، وهو بياض الشيء، قال ابن فارس: "القاف والميم والراء أصل صحيح يدل على بياض في شيء، ثم يفرع منه، من ذلك القمر: قمر السماء، سمي قمرا لبياضه. وحمار أقمر، أي أبيض" (٤)، ومن الباب: أقمر الهلال أي دخل في ليلته الثالثة وصار الهلال قمرا، وهذه الليلة مقمرا أي إن فيها القمر مكتملا (٥).

(١) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ت: ٣٢١هـ تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧م، (١/ ٥٨٤).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت: ٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧، (٣/ ٢١٢ - ١٣٢).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي أبو منصور ت: ٣٧٠هـ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط ١، ٢٠٠١م، (١١/ ٢٠٦).

(٤) مقاييس اللغة، (٥/ ٢٥).

(٥) ينظر: أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، ت: ٥٣٨هـ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١٩٩٨م، (٢/ ١٠١).



٤ - معنى (دَائِبِينَ) الدَّابُّ في اللغة: مشتقة من الثلاثي (دأب) ومعناه الجد والتعب، قال الزبيدي: "دأب فلان في عمله كمنع يدأب دأبا بالسكون ويحرك ودؤوبا بالضم إذا جد وتعب^(١)، فهو دئب كفرح"^(٢) ويأتي أيضا بمعنى الاجتهاد قال الزمخشري: "دأب الرجل في عمله: اجتهد فيه، ودأبت الدابة في سيرها دأبا ودأبا ودءوبا"^(٣).

المطلب الثاني: الآثار الواردة في آيات حركة الشمس والقمر والأرض:

من الأحاديث الواردة في آيات حركة الشمس والقمر والأرض:

هنالك بعض الأحاديث التي وردت في الآيات التي تخص الشمس والقمر والأرض والسماء، فمنها ما ذكره أهل الحديث ومنها ما ذكره أهل التفسير ومن ذلك الأحاديث الواردة في قوله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ^٤ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ)^(٥).

(١) عن ابن عباس (رضي الله عنه)، في قول الله جل ثناؤه: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ)^(٦)، يعني دوئها في الطاعة^(٧).

(٢) روى الطبري: "عن عكرمة (رضي الله عنه) قال: بينا ابن عباس ذات يوم جالس إذ جاءه رجل، فقال: يا بن عباس، سمعت العجب من كعب الخير يذكر في الشمس والقمر قال: وكان متكئا فاحتفز ثم قال: وما ذاك؟ قال: زعم أنه يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران، فيقذفان في جهنم قال

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي ت: ١٢٠٥هـ، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د ط ، د ت، (٢/ ٣٨٩).

(٢) أساس البلاغة ، (١/ ٢٧٦). ولسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي، (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ . (١/ ٣٦٨). و الصحاح العربية (١/ ١٢٣).

(٣) مقاييس اللغة (٢/ ٣٢١)

(٤) سورة إبراهيم: ٣٣.

(٥) سورة إبراهيم: ٣٣.

(٦) الكنى والأسماء للدولابي ، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي ت: ٣١٠هـ، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي ، دار ابن حزم - بيروت/ لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، (٣/ ١٠٩٤)، و تفسير الطبري، (١٤/ ١٦)، ولم أطلع على مدى صحتها.

عكرمة: فطارت من ابن عباس شقة ووقعت أخرى غضبا، ثم قال: كذب كعب! كذب كعب! كذب كعب! ثلاث مرات، بل هذه يهودية يريد إدخالها في الإسلام، الله أجل وأكرم من أن يعذب على طاعته، ألم تسمع لقول الله تبارك وتعالى: «وسخر لكم الشمس والقمر دائبين»، إنما يعني دأبهما في الطاعة...! فقال: إن رسول الله (ﷺ) سئل عن ذلك، فقال: إن الله تبارك وتعالى لما أبرم خلقه إحكاما فلم يبق من خلقه غير آدم خلق شمسين من نور عرشه، فأما ما كان في سابق علمه أنه يدعها شمسا، فإنه خلقها مثل الدنيا ما بين مشارقيها ومغاريها، وأما ما كان في سابق علمه أنه يطمسها ويجوؤها قمرا، فإنه دون الشمس في العظم، ولكن إنما يرى صغرهما من شدة ارتفاع السماء ويعدها من الأرض^(١).

المطلب الثالث: أقوال المفسرين في معنى قوله الآية الكريمة:

من أقوال المفسرين في الآية الكريمة:

(١) في معنى الآية قال مقاتل في تفسير قوله تعالى: (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين إلى يوم القيامة وسخر لكم الليل والنهار) "في هذه منفعة لبني آدم وآتاكم يقول وأعطاكم من كل ما سألتموه يعني ما لم تسألوه ولا طلبتموه ولكن أعطيتكم من رحمتي يعني ما ذكر مما سخر للناس في هؤلاء الآيات فهذا كله من النعم"^(٢).

(٢) قال الطبري: في تفسير قوله تعالى: " (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) دَوَّوهُمَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وقوله: (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) يختلفان عليكم باعتقَاب، إذا ذهب هذا جاء هذا وإذا ذهب هذا جاء هذا بمنافعكم وصلاح أسبابكم، فهذا لكم لتصرفكم فيه لمعاشكم، وهذا لكم للسكن تسكنون فيه، ورحمة منه بكم"^(٣).

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري ت: ٣١٠هـ، صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، ت: ٣٦٩هـ، دار التراث - بيروت ط ٢، ١٣٨٧ هـ، ص: (١/ ٦٧-٦٦)، ولم أطلع على مدى صحتها.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، ت: ١٥٠هـ، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٣ هـ، ص: ٣٨٧/ ٢، (٢/ ٤٠٧).

(٣) البحر المحيطة في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ت: ٧٤٥ هـ، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط: ١٤٢٠ هـ، (٦/ ٤٤٠).



(٣) وقد بين أبو الطيب القنوجي معنى الآية فقال: " (وسخر لكم الشمس والقمر) لتنتفعوا
بهما وتستضيئوا بضوءيهما ... والدائبان الليل والنهار، والدأب بسكون الهمزة العادة والشأن، وقد يحرك،
ومعنى دائبين يجريان دائما في إصلاح ما يصلحانه من النبات والحيوان وإزالة الظلمة لأن الشمس سلطان
النهار، وبها يعرف فصول السنة، والقمر سلطان الليل وبه يعرف انقضاء الشهور، وكل ذلك بتسخير الله عز
وجل وإنعامه على عباده، وقيل دائبين في السير امتثالا لأمر الله... والمعنى يجريان إلى يوم القيامة ولا يفتران ولا
ينقطع سيرهما في فلكهما، وهو السماء الرابعة للشمس، وسماء الدنيا للقمر إلى آخر الدهر، وهو انقضاء عمر
الدنيا وذهابها" (١).

(٤) قال السمرقندي مفسراً لهذه الآية "دائمين مطيعين. يعني: " ذلل لكم ضوء الشمس
بالنهار، وضوء القمر بالليل وسخر لكم الليل والنهار يعني: جعل بني آدم، يلتمسون فيها المعيشة، وينتشرون
في النهار إلى حوائجهم، وفي الليل مستقرهم ومنامهم " ، وقال البغوي: "يجريان فيما يعود إلى مصالح العباد ولا
يفتران، قال ابن عباس دؤوبهما في طاعة الله عز وجل" (٢)

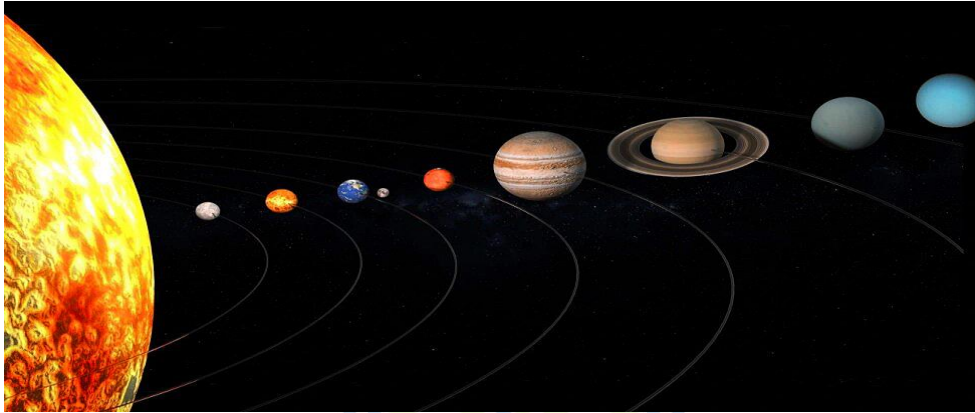
(٢) فتح البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي ت:
١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا
- بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م ، (٧ / ١١٩).

(٣) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، (د:ط، دط)، (٢/٢٤٤). ومعالم
التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، الحقق: حققه وخرج أحاديثه
محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الرابعة، ١٤١٧ هـ -
١٩٩٧ م، (٤ / ٣٥٣).

المبحث الثاني : الإعجاز العلمي في تسخير الشمس والقمر

المطلب الأول: الإعجاز العلمي في تسخير الشمس:

إن السيرورة المنتظمة في حركة الشمس والقمر والأرض وما ينتج عنها من ظواهر حركية فيزيائية فلكية وبيئية وبيولوجية انتظمت بموجبها حياة الإنسان متوازنة مع باقي المخلوقات والموجودات على الأرض



صورة رقم (١) للشمس وحولها الكواكب ومنها الكرة الأرضية حيث تدمها الشمس بالطاقة والضوء، ينظر: المجموعة الشمسية.. عائلة الشمس التي تسبح في فلكها، الجزيرة نت، رابط الإلكتروني (<https://doc.aljazeera.net>).

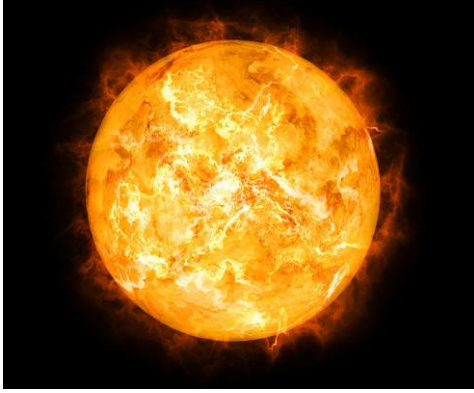
لا تختمل أي خطأ مهما كان صغيراً على الإطلاق إلا بحساب منتظم ومقدر سلفاً^(١).

هذه الشمس التي حدثنا الله تبارك وتعالى عنها في كتابه الكريم يقول العلماء إنها تبث كميات هائلة من الطاقة، ولو قدر للناس أن يستفيدوا من طاقة الشمس لمدة ثانية واحدة لكفتهم جميعاً لمدة مئة ألف سنة لتزويدهم بالطاقة بشكل كامل، فالله تبارك وتعالى سخر لنا هذه الشمس لتقدم لنا هذا العمل المجاني، ونحن نعلم اليوم أن الطاقة الشمسية هي مصدر مجاني (من دون مقابل) ومتوفر لكل الناس، فقال تعالى: (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى)^(٢).

(١) ينظر: الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بين الآيات القرآنية والنظريات العلمية، أحمد المرسي حسين جوهر، مكتبة جزيرة الورد/المنصورة، ط: الأولى ٢٠٠٠م. (ص: ١٢٢). والشمس والقمر في القرآن الكريم ومدلولهما الفيزيائي لفلكي: أ.د. حميد مجول النعيمي، بتاريخ ٢٥ / ٦ / ٢٠١٦م، صحيفة الخليج، الرابط الإلكتروني (<https://www.alkhaleej.ae>).

(٢) سورة الرعد: ٢.

يقول الدكتور (علي الصلاحي) في معنى تسخير الشمس والقمر: إن من معاني تسخير الشمس



صورة رقم (٢) للشمس، ينظر: مقالة بعنوان (Laser ini konon katanya lebih panas dari inti matahari)، موقع: (techno.id) ، الرابط الإلكتروني: (<https://www.techno.id/techpedia/laser>) .

والقمر هي ضبط لحركة كل منهما لما ذلك صلاح للكون واستقامة الحياة على سطح الأرض ومن جوانب تسخير الشمس ما يلي:

• الاتزان الدقيق بتجاذب مكون الشمس وتمدها.

• تسخير الطاقة الشمسية من أجل ضبط الحركة الحياتية على الأرض وتحديد الزمن.

• تكوين العديد من نطق

الحماية المختلفة للأرض وذلك بفعل طاقة

الشمس^(١) فقد شاءت إرادة الله (ﷻ) أن يحمي

الحياة على سطح الأرض بعدد كبير من نطق الحماية التي لعبت الأشعة الشمسية "ولا تزال" الدور الأول والأساس في تكوينها "بعد إرادة الله" (ﷻ) وأولها من الخارج إلى الداخل.

• النطاق المغناطيسي للأرض أو النطاق المتأين^(٢).

• أحزمة الإشعاع^(٣).

(١) الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، أ.د. عبدالله بن عبدالعزيز المصلح و د. عبد الجواد الصاوي، دار جياذ للنشر والتوزيع، ط: الأولى ٢٠٠٨، (ص: ١٧٣).

(٢) يعرف هذا المجال ب (مجال المغناطيسي للأرض (أو مغناطيسية الأرض) هو الحقل المغناطيسي الممتد من داخل الأرض إلى الفضاء، وهو ثنائي الأقطاب، أي ذو قطبين شمالي وجنوبي على سطح الأرض، فهو يعتبر أحد أنواع حقل القوة الذي يحمي الأرض من الإشعاع الشمسي)، موسوعة (أراجيك)، بتاريخ: ٢٠ يناير ٢٠٢٠، الرابط الإلكتروني (<https://www.arageek.com/>).

(٣) تعرف هذه الحزمة بأنها (حزام من الجسيمات المشحونة (الناتجة عن الأشعة الكونية) فوق الأرض المحاصرين في المجال المغناطيسي للأرض، توجد بها كمية كبيرة من جزيئات الطاقة العالية، وتحيط بالأرض فوق خط الاستواء)، موسوعة (Mimir) موسوعة باللغة العربية) بتاريخ:، الرابط الإلكتروني (<https://mimirbook.com/ar/>).



• نطاق الأوزون^(١).

وهذه النطق تتعاون في حماية كوكب الأرض من كل الإشعاعات الكونية وفوق البنفسجية، وكذلك من الجسيمات الكونية الدقيقة منها والكبيرة والتي منها النيازك والشهب، ولو لم تكن هذه النطق موجودة لاستحالت الحياة على الأرض ولو لم تكن الشمس موجودة ما تكونت تلك النطق على الإطلاق، ووجودها صورة من صور التسخير التي لم تكن معروفة في زمن الوحي بالقرآن الكريم ولا بعد قرون متطاولة من نزوله حتى نهاية القرن العشرين^(٢).

إن الشمس التي سخرها لنا ربنا سبحانه وتعالى هي المصدر الأكبر للطاقة في الكون ، بل هي مصدر كل طاقة، لذلك تعدد أوجه الاستفادة من الطاقة الشمسية في مختلف الاستعمالات التي تحقق الرفاهية للمجتمع البشري بشكل أساس ، وهناك العديد من الخدمات التي تقدمها لنا الشمس، ومنها أننا عندما نتعرض لأشعة الشمس فإن هذه الأشعة تؤثر على خلايا جسدنا تأثيراً إيجابياً وتساهم في مساعدة هذه الخلايا على إنتاج فيتامين “D” وهذا الفيتامين مهم جداً للإنسان^(٣). حتى إن العلماء اكتشفوا حديثاً أنه يقي الإنسان من السرطان، ومن الأمراض التي يبعدها التعرض للشمس باعتدال أمراض نخر العظام، ولذلك فإن الشمس تقدم لنا علاجاً مجانياً من دون أن نشعر^(٤).



(١) يعرف هذا النطاق بأنه: (الأوزون هو شكل خاص من الأوكسجين مع الصيغة الكيميائية O_3 . الأوكسجين الذي نتنفس والذي هو حيوي جداً للحياة على الأرض هو O_2 . أن وجودها أمر حيوي لرفاه الإنسان. معظم الأوزون يكمن في الغلاف الجوي، وتسمى هذه المنطقة الستراتوسفير وتحتوي على حوالي ٩٠٪ من جميع الأوزون في الغلاف الجوي) ، موقع (الأمم المتحدة) ، الرابط الإلكتروني (<https://www.un.org/ar/observances/ozone-day/>).

(٢) ينظر: المعجزة الخالدة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم براهين ساطعة وأدلة قاطعة، علي محمد الصلابي، دار المعرفة، (٤٥-٤٩)، و من آيات الإعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم، زغلول النجار ، (٥٨٢-٥٨٨).

(٣) ينظر: بحث بعنوان: حقيقة وفوائد فيتامين (D) من اشعة الشمس، موقع: (وزارة الصحة لمملكة البحرين) ، د. عبير محمد الغاوي، بتاريخ: ٢٢/٠٢/٢٠١٧، الرابط الإلكتروني

(<https://www.moh.gov.bh/Blog/Article/Details>).

(٤) ينظر: الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بين الآيات القرآنية والنظريات العلمية، (ص: ١٢٢). و موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة آيات الله في الآفاق الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي. دار المكتبي / سوريا / دمشق، ط: الثانية ٢٠٠٥.

إن الشمس والقمر لا يستخدمهما الإنسان بشكل مباشر كما يستخدم الماء والثمار والفلك والبحار والأشجار ولكنه ينتفع بآثارهما، ويستمد منها الكثير من موارد الحياة وطاقتها. فهما مسخران بالناموس الكوني ليصدر عنهما الكثير مما يستخدمه الإنسان سواء في حياته ومعاشه او في تركيب خلاياه وتجديدها، فهل عرفنا قيمة هذه النعمة؟ فتأملوا معي قوله (ﷺ) (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ)^(١) من النعم العظيمة والفوائد التي سخرها الله (ﷻ) لنا في الشمس هي استخدامها كطاقة لتلبية الكثير من



صورة رقم (٣) الواح الطاقة الشمسية وهي تستمد الطاقة من الشمس، ينظر: ينظر: مقالة بعنوان: فوائد الطاقة الشمسية، موقع: (سطور) [الروابط الإلكترونية \(https://sotor.com/\)](https://sotor.com/).

أمور حياتنا في العصر الحديث فالطاقة الشمسية تعرف على أنها الإشعاع الصادر من الشمس القادر على إنتاج كمية كافية من الحرارة والتي تسبب في تفاعلات كيميائية وتوليد الطاقة، من المتوقع أن تصبح الطاقة كمصدر أساسي للطاقة المتجددة في العصر الحديث بسبب إمداداتها اللامتناهية (استمراريتها) وطابعها غير الملوث^(٢)، إذ يتوقع أن تحتل محل جميع أنواع الوقود المستخدمة في الوقت الحاضر والتي تتسبب بتلوث الجو فالطاقة الشمسية تسمى (بالطاقة النظيفة) ومن فوائد تسخير الشمس واستخدامها كطاقة (الطاقة الشمسية) في العصر الحديث:

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٣٣ - ٣٤.

(٢) أفلا تفكرون، الشيخ: عبدالعزيز بن ناصر الجليل، المكتبة الشاملة الحديثة، (د:ت، د:ط) (ص: ١٤٦).

(٣) ي ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة آيات الله في الآفاق الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي. دار المكتبي/ سوريا / دمشق، ط: الثانية ٢٠٠٥، (١٠٨).

• تعد الطاقة الشمسية أحد من أهم مصادر الحياة للإنسان على

الأرض، حيث إن امتداد الطاقة هذه يغذي جميع الأنظمة الأيكولوجية على الأرض.

• تزويد الأرض بالطاقة الشمسية الكافية واللازمة لعمليات البناء

الضوئي الأساسية في نمو النباتات بمختلف أشكالها وأنواعها. وتوليد الكهرباء من خلال أشعة الشمس باستخدام أشباه الموصلات.

• للشمس أهمية في تخفيض انبعاثات الغازات الدفيئة المتواجدة

في الغلاف الجوي مثل غاز الميثان وغاز ثاني أكسيد الكربون.

• استدامة الطاقة الشمسية واستمراريتها مقارنة مع احتياطات الوقود الأخرى النفط وغيرها .

• تميل تكنولوجيا للطاقة الشمسية كونها مرنة وذات تكاليف صيانة منخفضة.

• إن إنتاج الطاقة الشمسية يكون خاليا من التلوث وبالتالي تكون أكثر أمنا على صحة الإنسان.

• الطاقة الشمسية تزيد الطاقة المحتملة المستقبلية وتقلل من اعتماد الدولة على مصادر الطاقة الأخرى

٢١

سواء المستوردة او المحلية (١) .

(١) ينظر: مقالة بعنوان: فوائد الطاقة الشمسية، موقع: (سطور) ، بتاريخ: ٢٢ ديسمبر ٢٠١٩، الرابط الإلكتروني

(/https://sotor.com/).

(٢) للوقوف حقيقة بعض الفوائد الطبية للإنسان من أشعة الشمس وغيرها من الحقائق الطبية أجريت سلسلة مقابلات مع

الدكتور الطبيب (عبد الحكيم خلف الجميلي): فسألته عن حقيقة تسخير الشمس ومنها فائدتها لجسم الإنسان وصحته ،

فقد أبدى موافقته وتأييده على ما اسلفت بهذا الخصوص وقد أضاف: من لطف الله (ﷻ) وعنايته بعباده أنه خلق لهم كونا

يحتوى على (الشمس) بغض النظر عن فوائدها التي لا تعد ولا تحصى هنالك فوائد طبية لجسم الإنسان وهي في مجال

تخصصي وإذا توغلنا في المجال الطبي فهنالك العديد من الفوائد العجيبة التي وضعها الخالق (ﷻ) في الشمس منها:

• تعتبر أشعة الشمس المصدر الأهم لفيتامين D3، ويعد هذا الفيتامين من أهم الفيتامينات التي يحتاجها جسم الإنسان ومن

أحد فوائد هذا الفيتامين التي لا حصر لها بأنه ضروري لنمو عظام الإنسان وخاصة للأطفال.



كما إن للشمس التي سخرها الله (ﷻ) لنا فوائد عديدة أخرى منها ما يخص جسم الإنسان وصحته وقد أوجز علماء الطب هذه الفوائد فيما يلي:

● إن أشعة الشمس لها فوائد عديدة لنمو العظام وتقويتها، إذ تعتبر المحفز الأساسي لإنتاج فيتامين D الذي يساعد جسم الإنسان على امتصاص الكالسيوم من الطعام. واخذ فيتامين D والكالسيوم يعتبر ضروري لكبار السن وكذلك لمنع كسور العظام وهشاشتها، فالأطفال بحاجة ماسة إلى فيتامين D لبناء العظام وتقويتها ومنع الكساح، وضعف العظام^(١).

● تعتبر اشعة الشمس مهمة جدا لجهاز المناعة، فالتعرض لهذه الأشعة يحفز إنتاج خلايا الدم البيضاء والتي بدورها تعزز مناعة الجسم ومقاومته للأمراض، كما أن أشعة الشمس تقتل بعض الأنواع من البكتيريا الضارة للإنسان^(٢).

● عمل أشعة الشمس على الوقاية من مرض الزهايمر أو النسيان، والذي يصيب الجهاز العصبي، والذي لم يعرف سبب حدوثه حتى الآن، غير أن العلماء يرجحون بأن تعرض الإنسان لأشعة الشمس يقلل من خطورة إصابته بهذا المرض.

● ساعد أشعة الشمس في تليين المفاصل المتصلبة، وتسخين العضلات، وهذا الأمر يؤدي إلى الشعور بالراحة خاصة من أوجاع التهاب مرض المفاصل.

والقائمة تطول في فوائد التعرض للشمس واشعتها فسبحان الخلاق العظيم، (مقابلة مع الدكتور الطبيب عبدالحكيم خلف الجميلي، طبيب اختصاص - بكالوريوس بالطب الباطني والجراحة العاملة والأطفال - كلية الطب - جامعة بغداد، ماجستير اختصاص بالأمراض الوبائية والصدرية والتدرن - كلية الطب - الجامعة المستنصرية، المقابلة الأولى بتاريخ: الخامسة عصرًا /الثلاثاء / ٧/٥ / ٢٠٢٢).

(١) ينظر: الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، بحوث المؤتمر العاشر للإعجاز، العلمي في القرآن والسنة، محور الطب وعلوم الحياة، دار جيباد للنشر والتوزيع ٢٠١١، (د:ط، د:ط)، (١٨-١٩).

(٢) ينظر: مقالة بعنوان: حقيقة وفوائد فيتامين (D) من اشعة الشمس، موقع: (وزارة الصحة لمملكة البحرين)، د. عبير محمد الغاوي، بتاريخ: ٢٢/٥/٢٠١٧، الرابط الإلكتروني و مقالة بعنوان فوائد الشمس لصحة عظامك وأكثر، موقع: (ويب

- تعتبر أشعة الشمس مهمه في الوقاية من السرطان وخاصة سرطان الثدي.
- التعرض لأشعة الشمس مهم في علاج العديد من الأمراض التي يتعرض لها الجلد كالتلتهابات والاكزيما والصدفية .
- إن التعرض لأشعة الشمس يساعد على خفض ضغط الدم وخاصة للذين يعانون من ارتفاع ضغط
- تساعد اشعة الشمس على وصول الأوكسجين إلى الخلايا^(١).

المطلب الثاني: الإعجاز العلمي في تسخير القمر:

إن الله (ﷻ) سخر لنا القمر كما الشمس فقال: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ) (١)، ويمكن أن أوجز بعض من النعم التي وضعها الله تعالى في هذا الكوكب الصغير وسخره للإنسان.

الفرع الأول: تسخير القمر:

ويتمثل تسخير القمر في النقاط التالية:

• مواقيت للناس وذلك بتحديد الشهر

القمري ويكون بدورة القمر حول الأرض.

• تسخير أطوار شكل القمر والتي

تقسيم الشهر إلى أسابيع وأيام.

• منار للناس وإضاءة لسماء الأرض

بمجرد غياب الشمس، فالقمر في دورته

الشهرية حول الأرض قد سخره ربنا (ﷻ)



صورة رقم (٥) عظمة خلق الله (ﷻ) في القمر وهو ينير الأرض ليلاً
موقع: (independentarabia)، الرابط الإلكتروني:

(طب) ، بتاريخ: ١١ تشرين الأول ٢٠٢١، الرابط الإلكتروني (https://www.webteb.com/articles).

(https://www.moh.gov.bh/Blog/Article/Details).

(١) ينظر: مقالة بعنوان فوائد الشمس لصحة عظامك وأكثر، موقع: (ويب طب) ، بتاريخ: ١١ تشرين الأول ٢٠٢١، الرابط

الإلكتروني (https://www.webteb.com/articles).

(٢) سورة إبراهيم: من الآية: ٣٣.

مصدرا للنور في ليل الأرض.

هذا قليل من كثير من إعجاز القرآن الكريم من صور التسخير التي أعددتها الإرادة الإلهية في تسخير

القمر^(١).

ومن نعم الله (ﷻ) في تسخير الشمس والقمر هي "تحديد الزمن: يتحدد كل من الليل والنهار ويوم الأرض وشهورها وفصولها وسنينها بدورة الأرض حول محورها، وبسببها في مدارها حول الشمس وبذلك يستطيع الإنسان إدراك الزمن وتحديد الأوقات والتاريخ للأحداث"^(٢).

ومن عجائب خلق الله (ﷻ) في القمر أنه سخره كوسيلة من وسائل إتمام عمليتي المد والجزر: وهما قوتان من قوى الأرض يعملان بتأثير القمر وذلك أن القمر يعمل على سحب المياه الموجودة على الأرض باتجاهه عن دورانه حول الأرض واهم ما ينتج عن تلك العملية: تفتتت صخور و تركيز العديد من الثروات

المعدنية في رمالها "أو ما يعرف باسم الرمال

السوداء"، و "كان "جريجوري ديك"، أستاذ

علوم الأرض والبيئة في جامعة ميشيغان

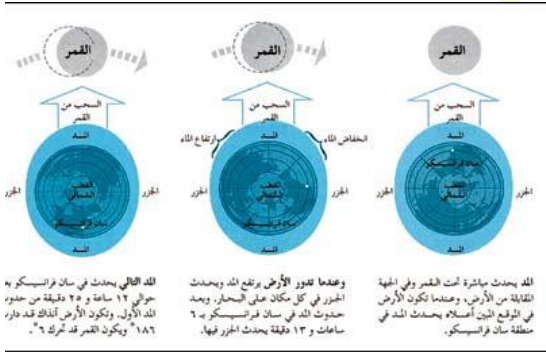
الأمريكية، قد أنهى لتوه محاضرة عامة في

صباح أحد الأيام من عام ٢٠١٦ عندما

سأله أحد الزملاء سؤالاً، كانت الإجابة عليه

بعد خمس سنوات مضمونها أن المد والجزر

ساعد على زيادة كمية الأوكسجين، الذي



المد يحدث مباشرة تحت القمر وفي الجهة المقابلة من الأرض، وعندما تكون الأرض في الموقع بين أسلاك يحدث المد في منطقة سان فرانسيسكو.

وعندما تتور الأرض يرتفع المد ويحدث الجزر في كل مكان على الساحل، وبعد حدوث المد في سان فرانسيسكو بـ ٦ ساعات و ١٣ دقيقة يحدث الجزر فيها.

المد التالي يحدث في سان فرانسيسكو بـ حوالي ١٢ ساعة و ٢٥ دقيقة من حدوث المد الأول، وتكون الأرض آنذاك قد دارت ١٨٦° ويكون القمر قد تحرك بـ ٦°.

صورة رقم (٦) شكل يوضح عمليتي (المد والجزر) التي يحدثها القمر

موقع: (موسوعي)، مقالة بعنوان(المد والجزر / Tide)، الرابط الإلكتروني:

(<https://www.independentarabia.com>)

(١) ينظر: المعجزة الخالدة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم براهين ساطعة وأدلة قاطعة، (٤٥-٤٩) ، و من آيات الإعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم، (٥٨٢-٥٨٨).

(٢) ينظر: مقالة بعنوان: من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: تسخير الشمس والقمر، موقع (الموقع الرسمي للدكتور علي الصلابي) ، بتاريخ: ديسمبر ٢٠١٩م، الرابط الإلكتروني (<https://alsallabi.com/article/1140/10>).



أعطى الأرض أكسير الحياة^(١). كما ثبت في العلم الحديث أن الأرض تفقد جزء من سرعة دورانها حول محورها بسبب "عمليتي المد والجزر"^(٢) في البحار الضحلة وهذا النقص في سرعة دورانها الأرض يؤدي إلى تزايد مطرد في سرعة دوران القمر فيؤدي ذلك إلى التباعد عن الأرض بمعدل ثلاثة سنتيمترات في كل لحظة، ويقدر علماء الفلك أن هذا التباعد التدريجي للقمر سوف يخرج القمر حتما في لحظة من اللحظات من نطاق أسر كوكب الأرض إلى نطاق جاذبية الشمس فتقوم الشمس بابتلاعه وتكون في ذلك نهايته الحتمية، وهنا يبرز دور القرآن الكريم المعجز مرة أخرى فيما يخص القمر وذلك بالإشارة التي سبق القرآن الكريم بتقرير حتمية ابتلاع الشمس للقمر من قبل ألف وأربعمائة سنة وذلك يقول الحق (ﷻ): (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) (٣).

٤ ٣

بعد ما بينت بعض من نعم الله (ﷻ) والإعجاز في تسخير للشمس والقمر لتأمل كلمة (ذَائِبِينَ) في قوله (ﷻ): (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ذَائِبِينَ) (٤) ففيها دلالة على العادة^(٥) والاستمرارية هذا التسخير وتلك النعم العظيمة وفيها تفضل من الله علينا لنشكر هذه النعم الدائمة التي لا تعد ولا تحصى ، ولذلك

٦

(١) ينظر: مقالة بعنوان، المد والجزر منح الأرض "إكسير الحياة"، موقع: (العريبة national

geographic) ، بتاريخ: ٢٩ سبتمبر ٢٠٢١، رابط الإلكتروني (https://ngalarabiya.com/article/4224537)

(٢) مقالة بعنوان: كيف يحدث المد والجزر، الصغير محمد الغربي، موقع: (قناة الجزيرة) ، بتاريخ: ٢٠١٩/٦/١٣ ، رابط الإلكتروني

https://alsallabi.com/https://www.aljazeera.net/news/scienc

(٣) سورة إبراهيم: من الآية ٣٣.

(٤) ينظر: مقالة بعنوان: من آيات الإعجاز العلمي في القرآن تسخير الشمس والقمر، د. علي محمد الصلابي، الموقع الرسمي للدكتور علي الصلابي، رابط الإلكتروني (https://alsallabi.com/article/1140/10)

(٥) سورة إبراهيم، من الآية: ٣٣.

(٦) لسان العرب (١/ ٣٦٨).



فقد تلتها مباشرة آية عظيمة أخرى قال تعالى: (وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) (١٠٠).

❖ وجه الإعجاز العلمي في تسخير الله تعالى للشمس والقمر: إن الله تعالى كريم في عطائه فقبل أن يخلق الإنسان سخر له كل ما يحتاجه في معيشتها من أرض وماء وغذاء وحتى الشمس والمقر قد سخرها الله تعالى لنا وكل ذلك المذكور في كتاب الله تعالى ، فكل من الشمس والقمر لبنات صالحة في بناء الكون وفي انتظام حركة الحياة في الأرض، فالشمس تمدنا بالضوء والدفء في الشتاء والعلم الحديث أثبت أموراً أخرى جديدة تضاف إلى هاتين النعمتين فقد أثبت أن الشمس تمد النباتات بالطاقة فيما تسمى (عملية البناء الضوئي) إضافة إلى حاجتنا إلى ضوء الشمس لأجسادنا ، واستخدامها في توليد الطاقة التي تعتبر أساساً لأغنى عنها في حياة في العصر الحديث وهي ما تسمى الآن (الطاقة الشمسية) فقد سخرها الله تعالى لنا في كل زمان ومكان، والقمر سخره الله تعالى لنا وما فيه من فوائد ونعم عظيمة منها مواقيت للناس وسراج منير في ظلمة الليل واكتشافات العلم الحديث كثير فيما يخص المدر والجزر وغيرها من النعم العظيمة والتي تفر القرآن العظيم في بيائها وفي كل عصر من العصور يتم اكتشاف فوائد جديدة لهذا التسخير العظيم من قبل الخلاق الكريم وقد بين القرآن الكريم هذا التسخير الذي غاب عن ادراك الإنسان وبمرور السنين يكتشفون ذلك تباعاً ويكون معجزاً لهم وبذلك فإن القرآن الكريم قد سبق علماء العصر الحديث ببيان أهمية الشمس بالنسبة للإنسان بأكثر من ألف وأربعمئة سنة ، فسبحان الخلاق العظيم.

الخاتمة

وفي الختام أحمد الله تعالى وأشكره على ما منَّ به عليّ من إتمام هذا البحث ، وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتجاوز عما كان فيه من خطأ وتقصير، وما هو إلا عملاً متواضع، بقصد أن أشارك في مجال البحث العلمي خدمة للدراسات القرآنية ولو بجهدٍ مُقلٍ، حمد لله بدءاً وختماً.. وأفضل الصلاة وأزكى السلام على أفضل وأشرف من طلعت عليه الشمس سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ذوي القدر ، والرفعة ، وبعد :

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٣٤.

(٢) ينظر: مقالة بعنوان (وسخر لكم الشمس) ،عبد الدائم الكحيل، موسوعة الكحيل للإعجاز في القرآن والسنة ، الرابط الإلكتروني (<https://kaheel7.net/?p=6489>).



- في ختام هذا البحث ، وبعد ما سعينا بمنهله صافٍ في بيان الإعجاز العلمي في قوله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ) نين باختصار بعض النتائج:
١. أثبت البحث بالحقائق العلمية أن لتسخير الشمس فوائد جمّة تزيد عن الإنسان وحاجاته فهي تمد النباتات بالطاقة (عملية البناء الضوئي).. فضلا عن حاجتنا لها في صحة أجسادنا وبقية الاستخدامات التي تزداد اكتشافاتها في كل حين.
 ٢. وكذا في تسخير الله تعالى القمر من الفوائد والنعم العظيمة التي قد تخفى عن كثير منا فقد أظهر البحث بعضا منها وكيف كونه مواقيت للناس.. وسراجا منيرا..
 ٣. بين البحث بالظواهر العلمية ظاهرة (المد والجزر) وغيرها من النعم العظيمة والتي جاءت الإشارة إليها في القرآن العظيم.
 ٤. دفع الباحث ما يقال عن حفظ الله تعالى للأرض بالغللاف الجوي والأحزمة الأخرى فقط، بل أضاف الباحث أن فائدة النجوم والكواكب لا تقل عنها إن لم نقل من أعظمها.
 ٥. للإعجاز العلمي دورٌ في الدعوة إلى الله تعالى من حيث التعريف بالإسلام، وأنه دين حق مصدره ومصدر الكون هو الله تعالى سائلا ربي أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم مقبولا..

ثبت المصادر والمراجع

❖ بعد القرآن الكريم:

١. أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط١٩٩٤، ١٠١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٢. الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بين الآيات القرآنية والنظريات العلمية، أحمد المرسي حسين جوهر، مكتبة جزيرة الورد/المنصورة ، ط: الأولى ٢٠٠٠م.
٣. أفلا تفكرون، الشيخ: عبدالعزيز بن ناصر الجليل ،، (د:ت، د:ط) المكتبة الشاملة الحديثة.
٤. بحث بعنوان (The importance of sleep in education and a call to action in this context), Jim Davis / جيم دافيس، موقع (جامعة هارفرد الأمريكية/harvard.edu)، الرابط الإلكتروني: (<https://kaheel.net/?p=٦٤٨٩٧>)
٥. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) (د:ط، د:ط).
٦. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ت: ٧٤٥ هـ ،



- المحقق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر - بيروت ، ط: ١٤٢٠ هـ.
٧. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي ت: ١٢٠٥ هـ، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د: ط ، د ت).
٨. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري ت: ٣١٠ هـ، صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، ت: ٣٦٩ هـ، دار التراث - بيروت ط ٢ ، ١٣٨٧ هـ.
٩. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، ت: ٣١٠ هـ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
١٠. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، ت: ١٥٠ هـ، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٣ هـ .
١١. تذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي أبو منصور ت: ٣٧٠ هـ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط ١ ، ٢٠٠١ م.
١٢. حركة الأرض بين العلم والقرآن: د. منصور حسب النبي، مقال منشور بمجلة الابتسامة على موقع (المجلة) الرابط الإلكتروني: (WWW.ibtesama.com).
١٣. زهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، (ت: ١٣٩٤ هـ، دار الفكر العربي.
١٤. الشمس والقمر في القرآن الكريم ومدلولهما الفيزيائي لفلكي: أ.د. حميد مجول النعيمي، صحيفة الخليج، الرابط الإلكتروني (<https://www.alkhaleej.ae>).
١٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت: ٣٩٣ هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ .
١٦. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، ت: ١٧٠ هـ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
١٧. فتح البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي ت: ١٣٠٧ هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
١٨. الكنى والأسماء للدولابي ، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولي الرازي ت: ٣١٠ هـ، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفارابي ، دار ابن حزم - بيروت/ لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
١٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ت: ٧١١ هـ)، دار صادر - بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ. المحقق: حقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٤ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.



٢٠. المعجزة الخالدة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم براهين ساطعة وأدلة قاطعة، علي محمد الصلاحي، دار المعرفة.
٢١. مقالة بعنوان (وسخر لكم الشمس)، عبد الدائم الكحيل، موسوعة الكحيل للإعجاز في القرآن والسنة، الرابط الإلكتروني :
٢٢. مقالة بعنوان فوائد الشمس لصحة عظامك وأكثر، موقع: (ويب طب) ، الرابط الإلكتروني (<https://www.webteb.com/articles>).
٢٣. مقالة بعنوان: الآيات اختلاف الليل والنهار في ضوء علوم الفضاء، نجاة محمد رشيد رؤوف العبيدي:
٢٤. مقالة بعنوان: المد والجزر منح الأرض "إكسير الحياة"، موقع: (العربية national geographic)، الرابط الإلكتروني (<https://ngalarabiya.com/article/>) (٤٢٢٤٥٣٧).
٢٥. مقالة بعنوان: حقيقة وفوائد فيتامين دي من اشعة الشمس، موقع: (وزارة الصحة لمملكة البحرين)، د. عبير محمد الغاوي، الرابط الإلكتروني (<https://www.moh.gov.bh/Blog/Article/Details>).
٢٦. مقالة بعنوان: فوائد أشعة الشمس لجسم الإنسان، موقع: (وزارة الصحة الفلسطينية)، الرابط الإلكتروني (<https://www.moh.gov.ps/portal/>).
٢٧. مقالة بعنوان: فوائد الطاقة الشمسية، موقع: (سطور)، الرابط الإلكتروني (<https://sotor.com/>).
٢٨. مقالة بعنوان: كروية الأرض ودورانها حول نفسها في ضوء القرآن الكريم: أ.د/ منصور محمد حسب النبي، موقع (إعجاز)، الرابط الإلكتروني (<https://quran-m.com>).
٢٩. مقالة بعنوان: كيف يُجَدِّثُ المد والجزر، الصغير محمد الغربي، موقع: (قناة الجزيرة)، الرابط الإلكتروني (<https://alsallabi.com/https://www.aljazeera.net/news/science>).
٣٠. مقالة بعنوان: من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: تسخير الشمس والقمر، موقع: (الموقع الرسمي للدكتور علي الصلاحي)، الرابط الإلكتروني (<https://alsallabi.com/article/>).
٣١. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ت: ٣٩٥هـ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٢. من آيات الإعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، دار المعرفة- بيروت، ط: الرابعة- ٢٠٠٧م.
٣٣. من عجائب الخلق في الكون العظيم: محمد إسماعيل الجاويش، الدار الذهبية- القاهرة، (د: ط)، ٢٠٠٥م.
٣٤. موسوعة (Mimir موسوعة باللغة العربية)، الرابط الإلكتروني (<https://mimirbook.com/ar/>).
٣٥. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة المطهرة: يوسف الحاج أحمد، ص ٢٣١. ٢٣٢.
٣٦. الموسوعة الكونية الكبرى، آيات العلوم الأرضية: د. ماهر أحمد.
٣٧. موقع (الأمم المتحدة)، الرابط الإلكتروني (<https://www.un.org/ar/observances/ozone-day/>).
٣٨. ومعالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: حقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.